

عمر المختار وأصحابه^١

في كل فج عزمهم سيار
إلى الردى تهافتوا وطاروا
في حومة الموت لهم أوطار
جماعة ليس لهم ديار
إلا ظهور الخيل والغبار
يصول فيهم بطل مغوار
شيخ المنايا عمر المختار
تأبى لهم كرامة الإسلام يأبى إباء العرب الكرام
أن يُسلموا الأوطان دون الهام مُنيتهم مشارع الحمام
بين رُبا برقة والوديان
وفي الدَّحال وعلى الرعان
وفي شعاب الأرض والمحاني

^١ أنشئت الأبيات من الأول إلى:

نبئت أن القوم عاودوا الجلد

قبل أن تأتي الأنباء بمقتل عمر المختار، والأبيات الباقية بعد العلم بمقتله.

فُلُّوا جيوش الظلم والعدوان
ومزقوا كتائب الطليان
ووسموا معاطس الزمان
وأنفوا مواطن الهوان

تأبى لهم كرامة الإسلام

سلاحهم عزيمة الجهاد
وقوتهم ما سلبوا الأعادي
يصابرون الأكبد الصوادي
ويأكلون الجوع في البوادي
قد يتسوا يأساً من الأمداد
إلا ثبات القلب في الجلاد
ونصرة الرحمن للعباد

تأبى لهم كرامة الإسلام

أولئك العرب بني الحتوف
بقية الأرزاء والسيوف
قد ثبتوا في المأزق المخوف
بكل قلب بالردى هتوف
أبى الدنيا ثائر عيوف
قد انتموا لشمم الأنوف

تأبى لهم كرامة الإسلام

نبئت أن القوم عاودوا الجلد
فقتلوا رهن الحباله الأسد
ليهنهم ليهنهم عار الأبد
يا عمر المختار ليتاً يفتقد
يا خالدًا قرين خالد يُعد
للموت قد حملتم هذا الكبد
لو شئتموا لكان عنه ملتحد

أبت لكم كرامة الإسلام

قد رعتهم في حومة النزال
وجئت بالممكن والمحال
حتى رأوا قتلك في الأغلال
مأثرة تليق بالرجال
فلتهنهم شجاعة الأبطال
ولتهنهم مفخرة الأجيال
بطولة تنوء بالجبال

أبت لكم كرامة الإسلام

يا قومنا وكم مضت لكم عبر
يعرف فيها أمره من اعتبار!
العربي عندهم دم هدر
إسلامه جناية لا تغتفر
شهادة الفاروق نلت يا عمر
للحر موت واحد فيه الظفر
والذل موت كل يوم مدّخر

أبت لكم كرامة الإسلام

يا قومنا فاستمعوا الأمثالا
يبعثها الدهر لكم أرسالا
عدوكم لا يفهم الأقوالا
حتى يكون المدفع القوّالا
فأقديموا لا ترهبوا الأهوالا
وزلزلوا السهول والجبالا
لا تحملوا من نلهم أغلالا

أبت لكم كرامة الإسلام

عبد الكريم قد مضى وحيدا^٢
يجر في محبسه الحديد
والأطرش الضرغام يغشى البيداء^٤
قد ضربت صحراؤه سدودا
وعمر مضى لكم شهيدا
فامضوا إلى المجد أباة صيدا
لا تخنعوا بين الورى عبيدا

أبت لكم كرامة الإسلام

لا تياسوا فما يدوم الضرُّ
ليل من الخطوب يكفهـرُّ
والصبح في أعقابه يفتـرُّ
معتـرك أرجاؤه تغبرُّ
والنصر من ورائه يخضـرُّ
هيا إلى العلياء لا تفروا
العيش عبد والحمام حر

^٢ الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف في المغرب الأقصى.
^٤ سلطان باشا الأطرش الذي ثار على الفرنسيين في الشام.